

توت عنخ آمون

وحضارة عصره

هذه هي القصيدة المصماء التي جادت بها قريحة أمير الشعر الممها إياه ما كشف
 المتعبون عنه أخيراً من مظاهر سفارة مصر في عهد الأسرة الثامنة عشرة وقد نقلناها
 عن «السياسة» بأذن منشئها

درجت على الكثر القرون وأنت على الدن السنون
 خير السيوف مضي الزمان طيب في خير الجنون^(١)
 في منزل كحجب الغيب اسر^(٢) عن الظنون
 حتى أن العلم الجور رُفض خاتمه المصون
 والعلم (بدري)^(٣) أحل لأهل ما يصون
 هناك الحال على الحفا رة والحدود على الفنون
 واندس كالمصباح في حقر من الاجداث جون^(٤)
 حجر مرودة المعالي في الثرى ثم الحصون
 لا تهدي الريح المبر ب لها ولا الفيت المتون
 خانت أمانة جارها والقبر كالدنيا يخون

يا ابن الثواقب من (رع)
 نسب عريق في الضحى
 أرأيت كيف يورد من
 وندول آثار القرد
 حب الخلود بني لكم
 لم يأخذ المتقدمون
 وابن ازواهر من (أمون)^(٥)
 بذ القبايل والبطن
 غمر القضاء المفوتون؟
 ن على رسي الزمن الطحون؟
 حلقاً يو نفر دوت
 ن يو ولا المتأخرون

(١) جمع جنين أي فهد السيف إشارة إلى مدفن توت عنخ آمون
 (٢) اسر تواري : تلبية إلى بدري في الأثر : إن أهل بدر مقفورة لهم
 هنواتهم (٤) سرد (٥) رع وأمون : معبودان مصريان قديمان (٦) غلب

حتى تابقتم الى الاحسان فيما تملون
 لم تتركوه في الخيل ولا الخمر من الشون
 هذا القيام فقل لنا : اليوم الاخير متى يكون ؟
 البعث غاية زائل فان وانتم خالدون
 السبق من عاديتكم اترى القيامة تسبقون ؟
 اتم اساطين الحضا رة والبناء المحبون
 المتحرف وانما يجزي الخلود المتحرفون

انزلت حبرة مالك ام حبرة الملك المكين
 ام في مكان بين ذ لك يدعش المسالين
 هو من قبور الشاهين ومن قصور المترفين
 لم يبق غال في الحضا رة لم يحزه ولا شين
 ميت تحيط به الحيا ة ، زمانه معه دفين
 وذخاير من اعصر ولسن ومن دنيا ودين
 حملت على العجب الزمان واهله المشككين
 فتلقت باريس تحسب انها صنع البنين

ذهب يظن الارض لم تذهب بلحت القرون
 استحدثت لك جنودا وصانعا منه القيون (١)
 ونواويسا - وهاجرة لم يتخذها الهامدون
 لو يظن الموق لها سرحو الاقامل ينشون
 وتنازها الذهب الذي كانوا له يتفانسون
 اكفان وشي فصلت بوقائق الذهب الفين (٢)
 قد لقا لقا الضا و تحيط اس ردين
 وكانهن كائهم وكانك الورد الجين
 وبكل ركن صورة وبكل زاوية رقين (٣)

(١) القيون : الصناء (٢) الفين : المحرق (٣) الرقين : الرقيم وهو الكتاب

وترى الذئبي فتخالها انتشرت على جنبات زون^(١)
 صورٌ تُريك تحركاً والاصل في الصور الكون
 وبمرو رافع صحتها بالحسن كالنطق المبين
 صعب الزمان دهانياً حيناً عبثاً^(٢) بعد حين
 غص على طول السيل حتى على طول المتنون
 خدع العيون ولم يزل حتى تحدى اللامعين
 غمان قصرك في الركا ببر يناولون ويطردون^(٣)
 واليونق يهتف والها م ترن، واللوم المتنون
 وكلاب صيدك لث والليل جن لها جنون
 والوحش يفر في السهور ل رتارة يهب العزوف
 والطير ترسف في الجراح وفي مناقيرها أنهن
 وكان آباء البريسة في المدائن محضرون
 وكان دولة (آل شمس^(٤)) عن شمالك واليمين

ملك الملوك نحية ودلاء يحفظ امين
 هذا المقام عرفته وسقت فيه القائلين
 ووقفت في آثاركم أذن الجلال واستبين
 وبيت في العشرين من أحجارها شعري الرصين
 سالت عيون قصائدي وجرى من الحجر المعين
 أقعدت جيلاً الهوى وأفت جيلاً آخرين
 كنتم خيال المجد يز فح للشباب الطامعين
 وكم استمرت جلالكم محمد^(٥) والمالكين
 تاج تقدر في انجيسا ل فما استقر على جبين
 خرزانه السيف الصبيل بشده الرمح السنين^(٦)

(١) الزون مرض الاصاب (٢) العبد: القديم (٣) يطردون : يزاولون الصيد
 (٤) آل شمس : الفرعنة عباد رع اى الشمس (٥) المديرو محمد توفيق الاول
 (٦) المنون

قيل: أحين بدا الشرى (١) لك ، هل جزعت على العرين؟
 آنت ملكاً ليس بالشاكي السلاح ولا الحصين
 البر مغلوب انشا والبحر مغلوب السفين
 لما نظرت الى الدنيا رصفت بانقلب الحزين (٢)
 لم تلق حولك غير (كر ترم) (٣) والطاسي المعين
 اقبلت من حجب الجلا لي على قيل معرضين
 تاج الحضارة حين أشرق لم يجدم حافظين
 والله يعلم لم يرو من قرون اربعين

قسا بمن يُحبي العظام ، ولا ازيدك من بين
 لو كان من سفر ايا بك أمس او فتح بين
 او كان بشك من ديسب الروح او بضر الوتين (٤)
 وظلت من وادي المتر ك عليك غار الصالحين
 الخليل حولك في الجلا لي (٥) المسجدية بنئين
 وعلى فيجادك هالتنا ن من القنا والدارعين
 والجند يدقع في ركا بك بالملك مصفين
 رأيت جيلاً غير جيسك بالجباير لا بدين
 ورأيت محكومين قد نصوا وردوا الحاكين (٦)
 روح الزمان ونظمه وسيله في الآخرين
 إن الزمان واحله فرغا من الفرد اللعين
 فاذا رأيت مشايخا او فتية لك ساجدين
 لاق الزمان تجدهم عن ركيد تخلفين
 هم في الاواخر مولداً وعقولهم في الأولين
 (شوقي)

(١) الأسد (٢) اضررت (٣) الفتر هو رد كرت الذي كشف المدفن
 (٤) الوتين هرق لي انقلب اذا اقطع مات صاحبه (٥) جمع جبل وهو فطاه النرس
 (٦) نصوا وردوا: ولوا وعزلوا